

2021

مَنْ قَتَلَ الْإِبْدَاعَ؟



مَنْ قَتَلَ الْإِبْدَاعَ؟ وكيف

يمكن إعادته للحياة؟

تأليف: أندرو جرانت وجايا جرانت

1/1/2021

مقدمة:

تشير احر الأبحاث الى أن متوسط مستوى الذكاء يرتفع مع كل جيل، بينما بقي متوسط مستوى الابداع راكدا حتى عام 1990 ، وبعدها اخذ في الهبوط . ويفقد الكثير منا حس الابداع الذي تمتعنا به حينما كنا صغارا بمرور الوقت.فلتحق بالمدرسة وكلنا حماس وانطلاق وافكار جديدة ولكننا نتخرج بعد اثني عشر عاما وقد تعلمنا في اغلب الاحيان أن نكون على صواب بدلا من التحلي بالابداع.وكذلك يلاحظ قمع الابداع في الكثير من المؤسسات ، ورغم أن كثيرا من رواد الأعمال يبدؤن بأفكار جديدة ومبتكرة فان الذين يديرون مؤسساتهم في نهاية المطاف يتعلمون تأسيس أنظمة وهياكل تكفل الاستقرار ، وغالبا ما تتعارض هذه العملية مع الحاجة الى التفكير الابداعي.

كما ازدادت أهمية الحاجة الى التفكير والتصرف بابداع في عصرنا الحالي بسبب النمو الهائل في متطلبات الحياة الحديثة ، ويمكننا الابداع من التعامل مع المشكلات بكفاءة وامتلاك علاقات أفضل واكتساب المزيد من المرونة التي تعزز قدرتك على التعامل مع الضغط ويجاد الحلول بدلا من النظر للمشكلات على انها عوائق. ولكن.. من قتل الابداع؟ وكيف يمكن احياؤه؟ هذا ما سنعرف

من قتل الابداع:

يتأثر الابداع ويقتل على يد سلوكيات بعض المعتلين نفسيا أو القتلة السيكوباتيين في مختلف البيئات الاجتماعية ، فهل سبق وان ربطت بين اضطرابات السلوك وقتلة الابداع؟ فالسلوك غير الطبيعي المعادي للمجتمع الذي يؤثر في قدرة الاخرين على الابداع يؤدي في نهاية المطاف الى قتل الابداع.

☒ قتلة الابداع السبعة الفتاكون: "مراحل تدمير الابداع"

● **المرحلة الأولى: القمع:** استخدام التحكم والخوف لتقييد التفكير المنفتح:

القاتل الأول: طاقة التحكم: الافراد والانظمة الذين يتسمون بهذا النمط يميلون الى الهيمنة على الاخرين وقمعهم فهم يملون على الاخرين نتائج معينة ويوجهونهم نحوها بدلا من تمكين الاستكشاف والنمو الشخصي والتشجيع عليهما من خلال قمع القدرة على التفكير بحرية واستقلالية. وقد تتواجد في (انظمة القمع:كفرض القادة السيطرة السلبية والقسرية ، والأنظمة البيروقراطية الصارمة التي ملؤها القواعد والقوانين والقيادة المتنمرة).

نمط القتل الثاني: عائلة الخوف: "الخوف من المجازفة والفشل والمجهول" مايحرك عائلة الخوف في المقام الاول هو الحاجة للأمان ، ويمكن أن تتضمن اضطرابات الشخصية ذات الصلة : الوسواس القهري والشخصية التجنبية والشخصية الانهزامية والقلق العام والرهاب.في حين يتطلب الابتكار حرق التفكير والتصرف المعتاد فالمبدعون ثوار على التقاليد ويكسرون القواعد والتقاليد.

● **المرحلة الثانية: التقييد-** باستخدام الضغط والعزل لتقييد الأفكار:

نمط القتل الثالث: جماعة الضغط: (أصحاب الضغط النفسي والانفعالات السلبية):ويقضي هذا القاتل على ضحاياه عن طريق وضع قبضته الخانقة على أعناق التوقعات فتستنفد طاقتهم وتسلب منهم الوقت لانقاذ أنفسهم باستراتيجيات ابداعية ، والاضطرابات الشخصية المرتبطة بهم هي الشخصية التمثيلية والحدية والمدمنه وسلاحهم المفضل هو الاجهاد الخانق ، حيث يسبب الاجهاد والضغط النفسي انقطاع الذهن اللازم للتفكير الابداعي والعصف بالذهن واستنفاد الطاقة

والموارد المطلوبة للتفكير الابداعي ، ووفقا لعلماء الاعصاب فان الاجهاد المستمر أو الزائد قد يدمر خلايا المخ وهيكله ووظائفه مما يسفر عن أعراض جانبية مثل اعتلالات في الذاكرة واكتئاب وقد ينتج الضغط والاجهاد من ادمان التكنولوجيا وتعدد القنوات وارتفاع سقف التوقعات فكلنا نلعب عددا من الأدوار في حياتنا وكلما زادت التوقعات في هذه الأدوار ازداد حجم الضغط الاجمالي الذي نتعرض له.

نمط القتل الرابع: زمرة العزل: (حب الذات والبقاء في منطقة الراحة ومثابفة الأشخاص المتشابهين فكريا): محبي العزل يجبرون ضحاياهم على الامتثال لتحيزاتهم ويمنعون عنهم الاراء المتنوعة ويميل هذا النوع من القتل الى النرجسية وسلاحه المفضل هو الانحياز التام وحب الذات الخبيث ، فيقيد العزل خبرات الضحايا ويقلص قدراتهم العقلية كمصادر للمعلومات المتحيزة والافتقار الى التنوع والميل نحو التشابه والرؤية الضيقة فتتبنى الكثير من المؤسسات ثقافة مثابفة من الاعتماد على القادة مما يعيق حركة التنمية نهائيا.

● **المرحلة الثالثة: التدهور**-تنشيط النمو بسبب اللامبالاة:

نمط القتل الخامس: عشيرة اللامبالاة: يفتقرون الى الحافز والدافع وغالبا ما يقع هؤلاء الأشرار أنفسهم ضحايا للناظمة التي أماتت ارادتهم لتحقيق النجاح، وأنماط اللامبالاة تتسم في الغالب بالفصام وسلاحها المفضل هو الخمول الفتاك.

● **المرحلة الرابعة: التدمير**-ضيق الأفق الهدام والتشاؤم:

نمط القتل السادس: عصابة ضيق الأفق: يميلون الى أن يكونوا من اصحاب العقليات الجامدة والمنهج الضيق الافق ويفرضون هذا التصلب على ضحاياهم، ويشمل هذا النوع التعصب ضد الاراء والافكار الاخرى والرؤية من المنظور الضيق مما يجعل من الصعب تقبل الافكار الابداعية الجديدة، وتتضمن عصابة ضيق الافق محبي التحيز والتفكير الجماعي مع أشخاص مشابهين فكريا وأصحاب الحنكة المقيدة.

نمط القتل السابع: فوج التشاؤم: يبدأ المصابون بهذا الداء بالتواصل مع الاخرين بطرق سلبية وفي نهاية المطاف يهدمون محاولاتهم ومحاولات الاخرين للبقاء الايجابي، ويقتل التشاؤم باستخدام خنق الأفكار والاراء الايجابية الجديدة ويتسم المتشاؤمون بالشخصية الانهزامية والتلذذ بتعذيب الذات والسلاح المفضل لهم هو السلبية الخبيثة.

📌 **أين قتل الابداع؟**

اشار العديد الى أنه كلما ترقى الفرد في المؤسسة(على سبيل المثال: الرئيس التنفيذي، أعضاء مجلس الادارة، المديرون التنفيذيون وموظفو الحسابات والموارد البشرية) زاد احتمال قتل الابداع. يقتل الابداع في أي مكان يصغى فيه الى الناس ويقدرن بسبب مكانتهم لا مواهبهم وقدراتهم ، فالابداع يقتل في أي زمان ومكان ، في مختلف البيئات الاجتماعية مثل(قسم الأبحاث والتطوير، قاعة المحاضرات، غرفة اجتماعات مجلس الادارة، قسم المبيعات والتطوير... الخ) فقد يتواجد أحد قتلة الابداع السبعة الذين تم ذكرهم في أي بيئة اجتماعية، لذا لا بد من ادراكهم.

📌 **لماذا نقتل الابداع؟**

لم يعد الابتكار ضرباً من الترف والرفاهية بل هو ضروري، فالحاجة إلى البراعة البشرية والمؤسسية أمر لا جدال فيه لكنه لا يقتصر على استدامة النمو الاقتصادي ودعم الرأس المالي حتى يتحقق النمو فالحاجة إلى التفكير والتصرف بابداع بالأمر الأكثر أهمية.

...وكيف يمكن اعادته للحياة؟

- باتباع بعض الاستراتيجيات يمكننا تأسيس بيئة اجتماعية ايجابية ومبدعة:
 - تدريب العقل-وسع نطاق تفكيرك دون أن تعرضه للاجهاد الشديد: لا بد من ادراك وفهم كيفية عمل عقلك وذكاؤك بادراك قدراتك العقلية واستخدامها الاستخدام الأمثل والعمل على اعادة تزويد المخ بالوصلات العصبية وتقوية الروابط العصبية بالمخ.
 - تعلم التفكير الابداعي:وليكن هذا من ضمن الأهداف لخلق بيئة لتشجيع التنمية الابداعية، على سبيل المثال استخدام الخرائط الذهنية في العمل بدلا من الجداول التقليدية.
 - تمرين العقل:باتباع بعض البرامج أو الألعاب المخصصة لتمرين العقل.
 - ابطاء اطلاق النبضات المشبكية:فقد توصل علماء الاعصاب الى أن العقول البطيئة قد تحتضن قدراً أكبر من الأفكار الابداعية من دعم التفكير الابداعي والمسارات العصبية وتنميتها.
 - مفتاح تشغيل/ايقاف المخ:لا بد من ادراك أن تحفيز حالة من الاسترخاء أمر بالغ الأهمية لتشجيع التفكير الابداعي فالضغط العصبي يوقف عمل الوصلات والمخ المفكر كما يوقف جوانب أخرى هامة في المخ وكلما زاد استرخاء الفرد زاد تفتح عقله وسهولة تكوين الوصلات، اما عندما يتسبب الضغط العصبي في تقليل بروتين معين فان الخلايا العصبية في بعض أجزاء الحصين تنقلص ويقل حجم الحصين الذي يلعب دوراً رئيسياً في المزاج والادراك والذاكرة.
 - تعلم مسارات جديدة للتفكير المتفوق.

كيف يمكن انقاذ الابداع؟

يبدأ الابداع مع الفرد الا ان الأفراد عادة لا يفسحون المجال أمام ابداعهم للنمو، وما ان ينشأ لدى الأفراد التزام بالتنمية الابداعية يمكن أن يأتي بعد ذلك التغيير

- المؤسسي، وبتابع بعض الاستراتيجيات بإمكاننا انقاذ الابداع:
 - التحرر:بالشجاعة للتقدم للأمام والتفكير بحرية وفتح المجال أمام التفكير استعداداً لقبول احتمالات جديدة، وغرس الفضول فالعقل المتسائل يعزز

الرغبة في التوصل لاكتشافات جديدة وحلولا ابداعية والشجاعة لتقبل الغموض والتعامل مع الخوف.

- المبادرة: الاستقلالية والانفتاح العقلي للتخلص من الضغوط فتتقرب احتمالات عديدة ووضع وجهات نظر مختلفة باستخدام شقي المخ وتحقيق التكامل الفعال بين الوظائف الدماغية.
- التحفيز واعادة صياغة المفاهيم الشائعة والمعتقدات وتشكيل روابط جديدة.
- المرونة توسع حدودك العقلية لاستكشاف مسارات جديدة وتبني التفاؤل.

✚ أين يمكن احياء الابتكار؟

في أي مكان وزمان يمكننا توفير بيئات اجتماعية ايجابية تشجع على الابتكار بعد ادراك من هم قتلة الابداع بامكاننا التشجيع على استخدام الحوار النقدي البناء وتبادل وجهات النظر في البيئات الابداعية وخلق ثقافة اكثر ايجابية وابتكارا وتوفير بيئة للتفكير المنفتح

✚ هل النجاح الأبدى أحقا أبدي؟

ان جلب الابداع الى حياتك أو مؤسستك يشبه الاجراءات الوقائية لذا يجب استخدام الابداع بطريقة بناءة كتجنب الابتكارات الهدامة فعلى سبيل المثال التكنولوجيا الجديدة لا تروق العملاء التقليديين ، كما أنه قد يكون هناك عواقب تجارية واجتماعية للتجديد فالابتكار والابداع لا بد ان يكون بناء وله مساهمة في حل مشكلات العالم وازضافة قيمة للأشياء وتلبية الاحتياجات.

اسم الكتاب: من قتل الابداع
دار النشر: مؤسسة هنداوي
اسم المؤلف: أندرو جرانت وجايا جرانت
تلخيص الطالبة: ندى حسام عبدالواحد